

فاعلية نموذج التوليد المعرفي البنائي في تنمية مهارات القراءة والمحادثة في اللغة الانجليزية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في محافظة الكرك، الأردن

د. اياد محمد علي الصرايرة

eyad.sa2020@gmail.com

The Effect of the Generative Cognitive Model in the Development of Reading and Conversation Skills in English Language of Eighth Grade Students in Alkarak Governorate. Jordan

تاريخ القبول: 2021/02/02

تاريخ المراجعة: 2021/01/18

تاريخ الاستلام: 2020/12/21

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي فاعلية نموذج التوليد المعرفي البنائي في تنمية مهارات القراءة والمحادثة في اللغة الانجليزية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في محافظة الكرك. حيث اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتحقيقاً لأهداف الدراسة تم إعداد أدوات الدراسة، وهي: المادة التعليمية المصممة وفق النموذج التوليدي البنائي، واختبار تحصيلي لقياس مستوى مهارة القراءة، وبطاقة ملاحظة لقياس مستوى مهارة المحادثة، وبعد التأكد من إجراءات الصدق والثبات، وتكونت عينة الدراسة التي اختيرت بطريقة قصدية من (60) طالباً من طلاب الصف الثامن الأساسي في مدرسة العراق الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء المزار الجنوبي، حيث تم توزيعهم إلى مجموعتين بطريقتين عشوائية مثلت إحداها المجموعة التجريبية (30) طالباً والأخرى المجموعة الضابطة (30) طالباً. وبعد التطبيق البعدي لأدوات الدراسة وتحليلها وفق برنامج (SPSS) كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في أداء طلاب الصف الثامن الأساسي على اختبار مهارة القراءة البعدي تعزى الى طريقة التدريس ولصالح طلبة المجموعة التجريبية التي درست وفق النموذج التوليدي المعرفي البنائي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في أداء طلاب الصف الثامن الأساسي على بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث البعدي تعزى الى طريقة التدريس، ولصالح طلبة المجموعة التجريبية التي درست وفق النموذج التوليدي المعرفي البنائي، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بعدد من التوصيات، منها: ضرورة بناء برامج تعليمية في مناهج اللغة الانجليزية في المرحلة الأساسية تقوم على استخدام نموذج التوليد المعرفي البنائي من قبل الجهات المختصة.

الكلمات المفتاحية: نموذج التوليد المعرفي البنائي، مهارة القراءة، مهارة المحادثة، اللغة الانجليزية، طلبة الصف الثامن الاساسي.

Abstract

The current study aimed to investigate the effectiveness of the constructive cognitive generation model in developing the skills of reading and speaking in the English language among the eighth grade students in Karak governorate. Where the study adopted the semi-experimental approach, and to achieve the objectives of the study, the study tools were prepared, which are: the educational material designed according to the constructive generative model, an achievement test to measure the level of reading skill, and a note card to measure the level of conversation skill, and after confirming the procedures of honesty and consistency, the sample of the study was formed. They were deliberately chosen from (60) students from the eighth grade basic school in Iraq Secondary School of the Education Directorate in the Southern Mazar District, where they were distributed into two groups randomly, one of which represented the experimental group (30) students and the other the control group (30) students. After the post application of the study tools and their analysis according to the (SPSS) program, the results revealed that there are statistically significant differences at the level of ($\alpha = 0.05$) in the performance of the basic eighth grade students on the post reading skill test due to the teaching method and for the benefit of the experimental group students that studied according to the generative cognitive model. Constructivist, the results also showed that there are statistically significant differences at the level of ($\alpha = 0.05$) in the performance of students of the eighth grade basic on the observation card for the skill of post-speaking due to the teaching method, and for the benefit of the students of the experimental group that studied according to the generative cognitive constructive model, and in light of the results recommended The study includes a number of recommendations, including: The necessity of building educational programs in English language curricula at the basic stage based on the use of the constructive cognitive generation model by the competent authorities.

Key words: formative cognitive generation model, reading skill, conversation skill, English language, eighth grade students.

المقدمة

يعد التواصل اللغوي من أهم وسائل الاتصال مع الآخرين و لكن تحقيق التواصل اللغوي الفعال يتضمن العديد من المتطلبات و من أبرزها الإتقان لتلك اللغة من خلال اكتساب كم (يمثل حد أدنى من المفردات) التي تعبر عن القدرة على التواصل اللغوي من خلال تكوين جمل سليمة و التعبير الصحيح عن المعاني التي يرغب المتحاور بتوصيلها للطرف الآخر و تعد اللغة الإنجليزية من أهم اللغات و أكثرها استخداماً على

مستوى العالم و تستخدم في التجارة و الصناعة و البرمجيات و في البحث العلمي و كتابة التقارير و غيرها من صور الحاجة للتواصل اللغوي .

وازدادت أهمية مهارات التواصل وخاصة باللغة الانجليزية بسبب الانفجار المعرفي في ميادين المعرفة كافة، وأصبح الطالب يعتمد على نفسه في اكتساب المعلومات والمعارف الحديثة، ونظراً لأن أهمية

واللغة عملية تواصل، لذا فإن هدف تدريس اللغة هو رفع مستوى الكفاية التواصلية عند الطلبة، أي استخدام النظام اللغوي بشكل فعال وصحيح، وعليه فإن اكتساب الكفاية التواصلية يتضمن مظهرين (Swan, 2009) وازدادت أهمية القراءة في العصر الحالي بسبب التفجر المعرفي في ميادين المعرفة كافة وأصبح الطالب يعتمد على نفسه في اكتساب المعلومات والمعارف الحديثة ونظراً لأهمية تعلم لغة أجنبية بجانب اللغة الأم يكمن في اكتساب الطلبة المهارات القرائية التي تساعدهم على الفهم وتكتسب اللغة الأجنبية أهميتها كونها أكثر اللغات تداولاً في العالم (لافي، 2012).

تعتبر النظرية البنائية من النظريات التربوية الهامة التي أهتم بها البحث التربوي في العقدين الماضيين، والتي يشتق منها عدة طرق تدريسية وتقوم عليها عدة نماذج تعليمية تهتم بنمط بناء المعرفة وخطوات اكتسابها، أن النظرية البنائية هي نظرية معرفية وتعليمية، أو نظرية تكوين المعنى، فهي تعرض تفسيراً لطبيعة المعرفة وكيفية تعلم الطالب، بمعنى أن الطلاب يبنون فهمهم ومعرفتهم الجديدة من خلال ما لديهم فعلاً من معرفة ومعتقدات وأفكار وأحداث (اسماعيل، 2000).

ويقوم النموذج التوليدي البنائي على فكرة أساسية هي أن معرفة الطالب القبلية تعد شرطاً أساسياً لبناء المعنى، إذ ان التفاعل بين معرفة الطالب الجديدة ومعرفته السابقة تعد أحد المكونات المهمة في عملية التعلم ذي المعنى، فقد تكون هذه المعرفة بمثابة الحاجز الذي يمنع مرور هذه المعرفة إلى عقل المتعلم، لذلك يهتم النموذج التوليدي بالبنى المعرفية لدى الطلاب التي يتم على أساسها اختيار المدخلات المحسوسة والاهتمام بها، كما يهتم بالروابط التي تتولد بين المثيرات التي يتعرض لها الطلاب، ومظاهر تخزينها في بناهم المعرفية، وتكوين المعنى بين المدخلات المحسوسة والمعلومات التي يتم استرجاعها من البنية المعرفية للطلاب ويتم كذلك بتقويم المعاني التي يتم التوصل إليها (المرسى، 2014).

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في ضعف الطلاب في مهارات اللغة الإنجليزية المختلفة، والتي تتجلى في ضعفهم بمهارات الاتصال والتواصل وضعف قدرتهم على الكلام والتعبير بطلاقة وفهم النصوص، وبالاطلاع على الأدب النظري تعزز شعور الباحث بالمشكلة حيث وجد بعض الدراسات التي سلطت الضوء على ما يعانيه طلبة المدارس من عدم قدرتهم على التعبير والتواصل والتفاعل والحوار ووجود ضعف في مهارات التحدث لدى الطلاب مثل دراسة كل من (السفوح، 2007؛ زريقات، 2009)، أما دراسة البري (2009) فقد خلصت إلى أن هناك ضعفاً لدى الطلاب في القراءة والاستيعاب القرائي، وأشارت دراسة عكور (2007) إلى تدني مستوى الطلاب في مهارات الفهم القرائي، وأن الضعف فيه يهدد تحصيلهم الدراسي ويضعف حصيلتهم الفكرية والثقافية.

كذلك ما لاحظته الباحثة أثناء مهنته التدريسية في تدريس اللغة الإنجليزية حيث أن الطلاب لديهم ضعف في مفاهيم معرفيه حيث أنهم يركزون على حفظ المفاهيم الإنجليزية واسترجاعها فقط أثناء الاختبارات بحيث عندما يعاد عليه بمواقف مختلفه لم يتذكر منها شيئاً، وقد يخفق الكثير من الطلبة في الحصول على الحد الأدنى من النجاح بسبب مفاهيمهم البسيطة الموجودة في بنيتهم المعرفيه وهذا يدل على عدم اكتسابهم المفاهيم بصوره صحيحة، وهذا يؤثر سلباً في عملية الاتصال والتواصل مع بعضهم البعض ومع معلميه، ويتولد عندهم الكفاءة المتدنية عند مواجهة مهمات معينة تؤدي بهم إلى الاستسلام والاصابه بالكسل وبالتالي أداء هذه المهمات يكون ضعيفاً.

ولذلك فان البحث عن نماذج تدريسية حديثة تتخذ من الطالب محور للعملية التعليمية أصبح ضروريا بحيث تسهم هذه النماذج في تنمية مهارتي القراءة والمحادثة في اللغة الإنجليزية وفي تنمية الكفاءة الذاتية، فظهر لدى الباحث فكرت تطبيق نموذج التوليد المعرفي البنائي في تنمية مهارات الاتصال في اللغة الإنجليزية و الكفاءة الذاتية.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلبة الصف الثامن الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارة القراءة في اللغة الإنجليزية تعزى لطريقة التدريس (النموذج التوليدي المعرفي البنائي، والاعتيادي)؟.

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلبة الصف الثامن الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة في بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث في اللغة الانجليزية تعزى لطريقة التدريس (النموذج التوليدي المعرفي البنائي، والاعتيادي)؟.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تنقسم الى أهمية نظرية وتطبيقية :

الأهمية النظرية:

1. أنها ستقدم أداتا قياس تتمتعان بالخصائص السيكمومترية ونموذجاً تعليمياً مبني وفق خطوات علمية دقيقة قد يستفيد منها الباحثون في دراسات مستقبلية.
- 2- إثراء نتائج الدراسة المكتبة العربية، حيث تقدم الدراسة إطاراً نظرياً، وميدانياً في مجال نموذج التوليد المعرفي البنائي، ومهارات الاتصال في اللغة الانجليزية و الكفاءة الذاتية.
- 3- تزود نتائج هذه الدراسة القائمين على تأهيل المعلمين وتطويرهم في أثناء الخدمة في وزارة التربية والتعليم بمعلومات وتقنيات جديدة تساهم في التدريب وتصميم نماذج مقترحة تخدم المعلم والطالب.

الأهمية العملية:

- 1- تفيد نتائج الدراسة الحالية معلم اللغة الانجليزية؛ حيث تلفت الدراسة انتباه المعلم نحو طريقة شيقة لتنمية مهارات الطلاب.
- 2- تفيد نتائج الدراسة الحالية مخططى المناهج؛ وذلك من خلال لفت انتباههم إلى بعض الأنشطة في تدريس اللغة الانجليزية للمتعلمين من الصف الثامن الأساسي.
- 3- تخدم نتائج الدراسة الباحثين، من خلال لفت انتباههم لتقصي فاعلية نموذج التوليد المعرفي البنائي في تنمية مهارات أخرى، ولمراحل دراسية أخرى.

مصطلحات الدراسة:

تكمن التعريفات المفاهيمية والإجرائية بما يلي :

- النموذج التوليدي البنائي : ثقة الفرد الكامنة في قدراته خلال المواقف الجديدة او المواقف ذات المطالب الكثيرة وغير المألوفة مع التركيز على الكفاءة في تفسير السلوك دون المصادر او الأسباب الاخرى للتفاوت (العدل، 2001).

ويعرف إجرائياً: مجموعة الإجراءات التي يقوم بها معلم اللغة الإنجليزية لمساعدة الطلاب على تحديد المفاهيم والمباديء المراد تعلمها وبناء المهمة التعليمية كنشاط تعاوني في ضوء الخطوات الاربعة (التمهيدي، التركيزي، التحدي، والتطبيق).

- مهارة القراءة: هي عملية التعرف الى الرموز ونطقها بشكل صحيح وفهمها والاستجابة لما هو مكتوب وبالتالي تحويلها الى اصوات ذات معنى (مدكور، 2000).

وتعرف إجرائياً: عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يراها الانسان والربط بين الخبرة والمدلول.

- المحادثة : هي وسيلة المرء لإشباع حاجاته و تنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يحيا فيها، و هي الأداة الأكثر تكرارا و ممارسة واستعمالا في حياة الناس و أكثر قيمة في الاتصال الاجتماعي من الكتابة(السيد، 1997).

وتعرف إجرائياً: المناقشة الحرة التلقائية بين فردين عن موضوع معين

حدود الدراسة

تحدد هذه الدراسة من حيث قابليتها للتعميم بما يأتي :

- 1- الحدود الموضوعية: توظيف نموذج التوليد المعرفي البنائي في تنمية مهارة القراءة والمحادثة في مبحث اللغة الانجليزية لدى طلاب الصف الثامن الأساسي.
- 2- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على طلاب الصف الثامن الأساسي بمدرسة العراق الثانوية للبنين.
- 3- الحدود الزمنية: اقتصرت هذه الدراسة على الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2018/2019).
- 4- الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على مدرسة العراق الثانوية للبنين في لواء المزار الجنوبي في محافظة الكرك.

تُعد النظريات التعليمية الحديثة بنظر الكثير من علماء النفس المعرفي غاية في الأهمية والتطبيق؛ لما لها من دور فاعل في العملية التعليمية والتعلمية. وتُعد النظرية البنائية واحدة منها (Vogel-Walcutt et.al، 2011)، فهي تلقى رواجاً واسعاً واهتماماً متزايداً في الفكر التربوي والتدريسي المعاصر. ومن أبرز نتائج هذه النظرية ما يلي:

– النظرية البنائية تنادي بفكرة التدريس من أجل الفهم، واعتماد الطالب مركزاً للعملية التعليمية؛ أي أن التدريس البنائي مبني على مبدأ أن الطالب متعلم نشط وإيجابي، أما المعلم فهو مدرب وقائد لعمليات التعلم.

– النظرية البنائية تنظر إلى التعلّم بأنها عملية بناء مستمرة ونشطة وغرضية، وعملية تشكيل المعاني عند المتعلم عملية نفسية نشطة تتطلب جهداً عقلياً، فالفرد يبني معرفته بنفسه وليس وعاء فارغاً تسكب فيه المعرفة حسب الإرادة (وهنا يشبه البنائيون المتعلّم في عملية بنائه للمعرفة بالنبات الذي يصنع غذاءه بنفسه).

– النظرية البنائية تدعو إلى استخدام العقل والأفكار التي تستحوذ على لب المتعلم لتكوين خبرات جديدة، والتوصل لمعلومات جديدة، ويحدث التعلم حين تعدل الأفكار التي بحوزة المتعلم، أو تضاف إليه معلومات جديدة، أو بإعادة تنظيم ما هو موجود من أفكار لديه.

– النظرية البنائية ترى أن المعرفة تبنى بنشاط المتعلمين أنفسهم من خلال تكامل المعلومات والخبرات الجديدة مع فهمهم السابق (المعلومات السابقة) ليصبح التعلّم ذو معنى بالنسبة للمتعلّم.

– النظرية البنائية تؤكد على أنّ التعلم يحدث ويتحدّد في ضوء سياق حياتي اجتماعي يتطلب أن تتوفر بيئة تعليمية مناسبة، ويتوقّر لدى المتعلّم درجة من القدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين.

– النظرية البنائية ترى أن البنى المعرفية المتكونة لدى المتعلم تقاوم التغيير بشكل كبير، لذلك اهتم المنحى البنائي في التدريس بالمفاهيم الخاطئة وضرورة تعديلها وتصحيحها قبل وأثناء عمليات التعلّم.

رغم تأكيد النظرية البنائية على أهمية العمليات العقلية التي تؤدي بالتعلّم إلى بناء المعرفة والفهم والاستيعاب، إلا أنّها لم تحمل السلوك والأداء، ويتضح هذا من تأكيد الكثير من البنائيين على أهمية التقويم البديل المتمثل في تقويم الأداء، والأعمال، والإنجازات (Mariana et.al, 2010).

المحادثة لفظة مشتقة من أحدث وحدث الرّجل كلمة، وجلّ حدث وحديث، محدث: بمعنى واحد وهو كثير الحديث وحسن السياق، ويقال فلان حدثك والقوم يتحدثون، ويتحدثون وتركب الدول حدث أي تسمع دويًا والأحدوثة هي ماحدث به (ابن منظور، 2003).

الدراسات السابقة

أجرت الشخريتي (2009) دراسة هدفت الى معرفة برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي في غزة قامت الباحثة ببناء برنامج مقترح لتنمية المهارات القرائية متبعة المنهج التجريبي تألفت عينة الدراسة من 83 طالبا وطالبة وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعتين التجريبيتين.

وهدف دراسة ضهير (2009) إلى تعرف أثر استخدام إستراتيجية التعلم التوليد في علاج التصورات البديلة لبعض المفاهيم لدى طلاب الصف الثامن الأساسي في غزة .وتكونت عينة الدراسة من (72) طالباً من طلاب الصف الثامن الأساسي . واستخدم المنهج التجريبي . حيث قسمت العينة إلى مجموعتين : إحداهما تجريبية . درست باستخدام التعلم التوليدي . والأخرى ضابطة . درست بالطريقة الاعتيادية وباستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة أظهرت الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

وفي دراسة أجرتها محمود (2008) هدفت إلى معرفة أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في تنمية مهارات التواصل في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن قائمة مهارات التواصل، اختبار لمهارات الاستيعاب القرائي والسمعي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي، وتكونت عينة الدراسة من (59) طالباً تم اختيارهم عشوائياً من مدارس عمان، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستيعاب القرائي والسمعي في مادة اللغة العربية.

قامت الوحيدى (2008) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى اثر إستراتيجية تعليمية قائمة على نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية الاستيعاب القرائي ومهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية. تكون أفراد الدراسة من 162 طالبا وطالبة في الصف الخامس الأساسي من مدرستي ذكور ماركا الإعدادية الأولى وإناث ماركا الإعدادية الأولى. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلبة المجموعتين التجريبيتين.

أجرى جال gale (2007). دراسة هدفت إلى اختبار أثر استراتيجيات التعلم التوليدي المستخدمة من قبل المعلمين مع الطلاب ذوي الأداء المتدني والطلاب المعرضين للخطر ،واستراتيجيات التعلم المستخدمة من قبل الطلاب : لتحديد كيف يمكن لهذه الاستراتيجيات أن تزيد من تحصيل الطالب ، وتكونت عينة الدراسة من (4) معلمين ، و(160) طالباً من طلاب الصف السادس ، وقد استخدم استبيان لجميع بيانات

الدراسة وقد أظهرت النتائج أن كلاً من المعلمين والطلاب يستخدمون بشكل متكرر استراتيجيات التعليم الفعالة أكثر من استراتيجيات التعلم ، كما اختار الطلاب نسبة عالية من استراتيجيات التعلم التوليدي والفعال اختار نسبة عالية من استراتيجيات التعلم التوليدي والفعال كما أكد كل من المعلمين والطلاب فعالية استراتيجيات التعلم التي يشارك فيها الطلاب بإيجابية ويكونون مسؤولين عن تعليمهم في انتقال أثر ما تعلموه إلى مجالات مختلفة أكثر فعالية.

أجرت نجلاء حواس (2002) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام التعليم البنائي في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية وتنمية اتجاهات التلاميذ الفائقين نحو مادة القراءة بالمرحلة الإعدادية، وقد طبق البحث على عينة تكونت من (61) تلميذة من تلميذات الصف الثاني إعدادي فصل متفوقات بمدرسة القناة ببورسعيد في مصر ، حيث استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ، وقد أعدت الباحثة دليلاً للمعلم، واختبار الذكاء المصور أحمد زكي ، واختبار القراءة الإبداعية ومقياس اتجاه نحو القراءة من إعداد الباحثة، وخلصت نتائج هذا البحث إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار القراءة الإبداعية لصالح المجموعة التجريبية ، وقد أوصت الباحثة بضرورة تدريب تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة على القراءة الإبداعية باستخدام استراتيجيات تدريسية حديثة ، واقتُرحت إجراء دراسة لمقارنة بعض الاستراتيجيات التي تعمل على تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

أجرت عبد الرحمن (2002) دراسة هدفت لتعرف إلى أثر أدب الأطفال في تنمية مهارات الاتصال الشفهي لأطفال ما قبل المدرسة بسوهاج، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن استبانة لتحديد مهارات الاتصال الشفهي، واختبار قياس مهارات التحدث والاستماع لدى طفل ما قبل المدرسة، وكانت عينة الدراسة عبارة عن (40) طفلاً وطفلة، تم اختيارهم من مدرسة الأرقم الإسلامية بسوهاج، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي، والتطبيق البعدي، لصالح التطبيق البعدي، وتبين أن هناك أثر لأدب الأطفال في تنمية مهارات التحدث والاستماع

التعليق على الدراسات السابقة:

وباستعراض الدراسات السابقة يتضح ما يأتي :

أكدت جميع الدراسات على أهمية تطوير مهارتي القراءة والمحادثة مما يساهم في إثراء العملية التعليمية مثل دراسة نجلاء حواس (2002)، جال gal (2007)، ضهير (2009)، عبدالرحمن (2002). واتبعت أغلب الدراسات المنهج التجريبي أو شبه التجريبي وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية إذ اعتمد الباحث المنهج شبه التجريبي. وركزت الدراسات السابقة بشكل عام على مهارات الاتصال للطلبة بشكل أساسي وارتكزت الأدوات المستخدمة فيها على إعداد مقاييس للمهارات واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في إغناء الإطار النظري، والاطلاع على الأدوات والمتغيرات التي تناولتها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي الذي يختبر فيه أثر متغير مستقل في كل من المتغيرين التابعين لتحقيق أهدافها، وذلك لملائمة هذا المنهج لطبيعة مشكلة الدراسة.

أفراد الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (60) طالباً، وتم اختيار مدرسة العراق الثانوية للبنين بصورة قصديه كونها المدرسة نفسها التي يدرس بها الباحث، وتم تعيين العينة في مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة بشكل عشوائي، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية على محتوى المادة التعليمية باستخدام نموذج التوليد البنائي المعرفي والتي تكونت من (30) طالباً، وتدرس المجموعة الضابطة على محتوى المادة التعليمية بالطريقة التقليدية والتي تكونت من (30) طالباً.

أدوات الدراسة:

للكشف عن "فاعلية نموذج التوليد المعرفي البنائي في تنمية مهارتي القراءة والمحادثة والكفاءة الذاتية المدركة في اللغة الانجليزية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في محافظة الكرك" استخدمت الدراسة الأدوات الآتية:
الأداة الأولى: اختبار مهارة القراءة يهدف هذا الاختبار إلى قياس مدى أثر النموذج التوليدي المعرفي البنائي في مهارات القراءة في اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي

الأداة الثانية: بطاقة الملاحظة لمهارات المحادثة

عرض النتائج ومناقشتها:

1. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلبة الصف الثامن الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارة القراءة في اللغة الانجليزية تعزى لطريقة التدريس (النموذج التوليدي المعرفي البنائي، والاعتيادي). للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية القبليّة والبعدية والانحرافات المعيارية لتحصيل طلاب الصف الثامن الأساسي في اختبار مهارة القراءة بحسب المجموعة (التجريبية التي درست وفق النموذج التوليدي المعرفي البنائي، والضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية)، والجدول (1) يبين ذلك: جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطلاب الصف الثامن الأساسي في اختبار مهارة القراءة بحسب المجموعة (التجريبية، والضابطة)

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
التجريبية	30	9.93	المعياري	25.77	المعياري
الضابطة	30	9.50	المعياري	16.67	المعياري
الكلية	60	9.72	المعياري	21.22	المعياري

تشير البيانات الواردة في الجدول (1) إلى ارتفاع المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في المجموعة التجريبية التي درست وفق النموذج التوليدي المعرفي البنائي عن المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية على اختبار مهارة القراءة البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (25.77) بانحراف معياري (2.18)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (16.67) بانحراف معياري (3.43).

ولمعرفة ما إذا كانت الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارة القراءة البعدي هي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تم استخدام تحليل التباين (ANCOVA)، والجدول (2) يظهر نتائج هذا التحليل:

الجدول (2) نتائج تحليل التباين (ANCOVA) بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي لمهارة القراءة:

مربع إيتا	مستوى الدلالة	(ف) المحسوبة	متوسط المرتبعات	درجات الحرية	مجموع المرتبعات	مصدر التباين
	.283	1.172	9.633	1	9.633	الاختبار القبلي
723.	.000	149.050	1224.827	1	1224.827	الطريقة
			8.218	57	468.400	الخطأ
				60	28729.000	المجموع

تشير النتائج الواردة في الجدول (2) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ في أداء طلاب الصف الثامن الأساسي على اختبار مهارة القراءة البعدي تبعاً للمجموعة (التجريبية، والضابطة)، استناداً إلى قيمة (ف) المحسوبة التي بلغت (149.050) بمستوى دلالة $(000, \alpha=0)$ وهي قيمة دالة إحصائية، هذا يؤكد وجود أثر لنموذج التوليدي المعرفي البنائي في مستوى اكتساب مهارة القراءة لدى طلاب الصف الثامن الأساسي، كما يتضح من الجدول (6) أن للنموذج أثر على المتغير التابع اختبار مهارة القراءة لدى طلاب الصف الثامن الأساسي في مبحث اللغة الإنجليزية. ولمعرفة حجم الأثر تم حساب مربع إيتا (η^2) وقد بلغ حجم الأثر (72.3%) من التباين في اكتساب مهارة القراءة بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود للنموذج المستخدم، بينما باقي التباين (27.7%) غير مفسر، وقد يعزى لعوامل أخرى.

وللكشف عن مستوى عائد الفروق في نتائج الطلاب البعدي على اختبار مهارة القراءة البعدي تبعاً لمتغير المجموعة (التجريبية والضابطة)، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات الطلاب في المجموعتين (التجريبية والضابطة)، والجدول (3) يبين هذه النتائج:

جدول (3) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء طلاب الصف الثامن الأساسي على اختبار مهارة القراءة البعدي

المجموعة	المتوسّطات الحسابيّة المعدّلة	الخطأ المعياريّ
التجريبية	25.743	0.524
الضابطة	16.691	0.524

بالنظر إلى المتوسّطات الحسابيّة المعدّلة للمجموعتين (التجريبية والضابطة) في الجدول (3) يتبين أن المتوسّط الحسابي المعدّل للمجموعة التجريبية التي درست وفق النموذج التوليدي المعرفي البنائي أعلى من المتوسّط الحسابي المعدّل للمجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية بفارق مقداره (9.05)، فقد بلغ المتوسّط الحسابي المعدّل للمجموعة التجريبية التي درست وفق النموذج التوليدي المعرفي البنائي على اختبار مهارة القراءة البعدي (25.743)، في حين بلغ المتوسّط الحسابي المعدّل للمجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية على اختبار مهارة القراءة البعدي (16.691)، مما يدل على وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) لنموذج التوليدي المعرفي البنائي في اكتساب مهارة القراءة لدى طلاب الصف الثامن الأساسي في اللغة الإنجليزية للمجموعة التجريبية الذين درسوا وفق النموذج التوليدي المعرفي البنائي أكثر من طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطي درجات طلبة الصف الثامن الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة في بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث في اللغة الانجليزية تعزى لطريقة التدريس (النموذج التوليدي المعرفي البنائي، والاعتيادي).

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسّطات الحسابية القبليّة والبعديّة والانحرافات المعيارية لتحصيل طلاب الصف الثامن الأساسي في بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث بحسب المجموعة (التجريبية التي درست وفق النموذج التوليدي المعرفي البنائي، والضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية)، والجدول (4) يبين ذلك:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطلاب الصف الثامن الأساسي في بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث بحسب المجموعة (التجريبية، والضابطة)

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	30	3.57	1.57	13.23	1.19
الضابطة	30	3.37	1.43	6.50	0.82
الكلية	60	3.47	1.49	9.87	3.54

تشير البيانات الواردة في الجدول (4) إلى ارتفاع المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في المجموعة التجريبية التي درست وفق النموذج التوليدي المعرفي البنائي عن المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية على بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (13.23) بانحراف معياري (1.19)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (6.50) بانحراف معياري (0.82).

ومعرفة ما إذا كانت الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث البعدي هي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) تم استخدام تحليل التباين (ANCOVA)، والجدول (5) يظهر نتائج هذا التحليل:

الجدول (5) نتائج تحليل التباين (ANCOVA) بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة على بطاقة

الملاحظة البعدية لمهارة التحدث:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا
بطاقة الملاحظة القبلي	1.606	1	1.606	1.545	.219	
الطريقة	681.421	1	681.421	655.424	.000	.920
الخطأ	59.261	57	1.040			
المجموع	6582.000	60				

تشير النتائج الواردة في الجدول (5) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في أداء طلاب الصف الثامن الأساسي على بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث البعدي تبعاً للمجموعة (التجريبية، والضابطة)، استناداً إلى قيمة (ف) المحسوبة التي بلغت (655.424) بمستوى دلالة ($\alpha=0$ ، 000) وهي قيمة دالة إحصائية، هذا يؤكد وجود أثر لنموذج التوليدي المعرفي البنائي في مستوى اكتساب مهارة التحدث لدى طلاب الصف الثامن الأساسي، كما يتضح من الجدول (6) أن للنموذج أثر على المتغير التابع في بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث لدى طلاب الصف الثامن الأساسي في مبحث اللغة الإنجليزية. ومعرفة حجم الأثر تم حساب مربع إيتا (η^2) وقد بلغ حجم الأثر (92%) من التباين في اكتساب مهارة التحدث بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود للنموذج المستخدم، بينما باقي التباين (8%) غير مفسر، وقد يعزى لعوامل أخرى،

وللكشف عن مستوى عائد الفروق في نتائج الطلاب البعدية على بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث البعدي تبعاً لمتغير المجموعة (التجريبية والضابطة)، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات الطلاب في المجموعتين (التجريبية والضابطة)، والجدول (6) يبين هذه النتائج:

جدول (6) المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء طلاب الصف الثامن الأساسي على بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث البعدي

المجموعة	المتوسّطات الحسابية المعدّلة	الخطأ المعياريّ
التجريبية	13.244	0.186
الضابطة	6.489	0.186

بالنظر إلى المتوسّطات الحسابية المعدّلة للمجموعتين (التجريبية والضابطة) في الجدول (6) يتبين أن المتوسّط الحسابي المعدّل للمجموعة التجريبية التي درست وفق النموذج التوليدي المعرفي البنائي أعلى من المتوسّط الحسابي المعدّل للمجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية بفارق مقداره (6.755)، فقد بلغ المتوسّط الحسابي المعدّل للمجموعة التجريبية التي درست وفق النموذج التوليدي المعرفي البنائي على بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث البعدي (13.244)، في حين بلغ المتوسّط الحسابي المعدّل للمجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية على بطاقة الملاحظة لمهارة التحدث البعدي (6.489)، مما يدل على وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) لنموذج التوليدي المعرفي البنائي في اكتساب مهارة التحدث لدى طلاب الصف الثامن الأساسي في اللغة الإنجليزية للمجموعة التجريبية الذين درسوا وفق النموذج التوليدي المعرفي البنائي أكثر من طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أشارت إلى أثر إيجابي لاستخدام نموذج التوليد المعرفي البنائي في تدريس اللغة الانجليزية وتطوير مهارتي المحادثة والقراءة لدى طلاب الصف الثامن الأساسي؛ يمكن تقديم التوصيات والمقترحات الآتية:

1. ضرورة بناء برامج تعليمية في مناهج اللغة الانجليزية في المرحلة الأساسية تقوم على استخدام نموذج التوليد المعرفي البنائي من قبل الجهات المختصة.
2. تبني الدليل المعد لمعلمي اللغة الانجليزية للصف الثامن الأساسي كنموذج حول كيفية إعداد وتنفيذ الدروس باستخدام نموذج التوليد المعرفي البنائي.
3. عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة الانجليزية في المرحلة الأساسية في إعداد الدروس وتنفيذها وفق نموذج التوليد المعرفي البنائي.
4. إجراء دراسات أخرى تتناول أثر استخدام نموذج التوليد المعرفي البنائي لتدريس اللغة الانجليزية في متغيرات أخرى وفي مراحل أخرى.

المراجع العربية

إسماعيل، محمد (2000). اثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس المفاهيم الرياضية على التحصيل وبقاء أثر التعلم والتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الأول الإعدادي. مجلة البحث في التربية وعلم النفس. 13، 294-318.

البري، قاسم (2009). أثر برمجية محوسبة في اللغة العربية في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لطلاب المرحلة الأساسية واتجاهاتهم نحوها. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن..

زريقات، وليد (2009). أثر الطريقة الحوارية في تنمية مهارات التحدث والتفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الاردن.

السفوح، سمير (2007). تقييم مهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي وبناء برنامج مقترح في ضوء النتائج. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الشخريتي، سوسن شاهين (2009) أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي بمدارس وكالة الغوث الدولية . بشمال غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين

ضهير، خالد (2009). أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في علاج التصورات البديلة لبعض المفاهيم الرياضية لدى طلاب الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

عبدالرحمن، هدى (2002). أثر استخدام أدب الأطفال في تنمية بعض مهارات الاتصال ما قبل المدرسة، دراسات في المناهج وطرق التدريس، (71)، 154 – 180.

عكور، رابعة (2007). أثر إستراتيجية الخريطة الدلالية في تنمية فهم المقروء بالمستويين الحرفي والاستنتاجي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

لافي، سعيد (2006). القراءة وتنمية التفكير. القاهرة: عالم الكتب.

محمود، إيناز (2008). أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في تنمية مهارات التواصل في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الاردن، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، عمان، الاردن.

مذكور على أحمد (2007) ، طرق التدريس اللغة العربية ، ط 1 ، عمان . دار الميسرة للنشر والتوزيع . ص 171- 173.

المرسي، وجيه (2014). استخدام النموذج التوليدي في التدريس. www.qulfup.cpm (14/12/2018).

ابو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، المجلد ن، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت مادة 2

- النجدي، أمجد ا راشد، علي ا عبد الهادي ، منى (2007) اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية ، ط4، القاهرة : دار الفكر العربي.
- الوحيدي، ميسون (2008). اثر استراتيجية تعليمية قائمة على نظرية الذكاء المتعدد في تنمية الاستيعاب القرائي ومهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الاساسية في الاردن. اطروحة دكتوراة عبر منشور جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الاردن.